الى الأستاذ محمد محمود زيتون

ورد فى مقالكم جامعة الزهراء المنشور فى مجلة الرسالة الغراء عدد ٩١٩ ـ ١٢ فبراير سنة ١٩٥١ حديث . خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء . أى عائشة ، ولقد ظن كثير من العلماء بأن هذا الحديث صحيح . ووضعا للحق فى نصابه رأيت أن أثبت منه فرجعت إلى كتاب معارج الألباب فى مناهج الحق والصواب للنعيمى المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ فرأته يقول عن هذا الحديث : وقد بحثنا عن هذا وإذا حفاظ هذا الفن وأئمة هذا الشأن لا يعرفونه فى جميع ما وقفنا عليه من كتبهم الحوافل ولم يأنسوا فيه بسند ضعيف ، فضلا عن حسن ، فضلا عن صحيح . وقد كشف أمره الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوى فى المقاصد الحسنة وكذا العلامة ابن الديبع فى مختصره (تمييز الخبيث من الطيب) والفيروزابادى فى آخر كتابه سفر السعادة وهذا الحديث ذكر فى بعض المصنفات القديمة منها النهاية لابن الأثير ، ونص العالمون على أنه حديث منكر لم يجد له العلماء الحفاظ إسناداً قط ، بل قال ابن القيم الإمام « كل حديث فيه يا حميراء أو الحميراء فهو كذب مختلق » . « ويقول ابن الديبع فى كتابه تمييز الخبيث من الطيب (خذوا نصف دينكم من الحميراء يعنى عن عائشة رضى الله عنها قال ابن حجر لا أعرف له إسناداً ولا رأيته فى شىء من كتب الحديث إلا فى النهاية لابن الأثير ولم يذكر من خرجه ، وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير أنه سأل المزى والذهبى عنه فلم يعرفاه »

ومما تقدم نعرف بأن الحديث موضوع ومفترى على صاحب الرسالة

وختاما أشكر لكم هذه الفكرة الحديثة ، وحبذا لو وجدت قبولا من أولى الأمر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد أحمد عطيفى الشامى

بمعهد التربية العالى للمعلمين

حول أديب يتعاظم

كتب الأستاذ محمد خالد حنفى فى العدد السالف من الرسالة الغراء يسأل زميله رجب البيومى عن مراجع المقال الذى نشر فى العدد المذكور لأنه وعد — على حد قوله — فى صدر المقال أن يذكرها . وأنا أقول لا داعى لهذا السؤال فالمراجع — بحمد الله كثيرة ومعروفة ولكن الذى يدعو إلى التساؤل حقا هو هل هذا المقال أو مضمون هذا المقال وقع لياقوت الحموى وحده مع شميم أم هو وقع لعدة أشخاص من بينهم ياقوت وإنما الذى قام بدور المؤلف بين هذه الطرائف إنما هو خيال الأستاذ البيومى ؟ ؟ أؤكد للاستاذ البيومى أننى من المعجبين بأسلوبه وطريقته فى الكتابة — غير أن هذا الاعجاب لا يقف حائلا دون أن أقول إنه يجب أن يكون هناك شىء من الأمانة فى النقل ونسبة الوقائع إلى أصحابها فى النقط الجوهرية على الأقل ؛ ولا علينا بعد هذا أن يغزل الخيال فضله فى صوغ القصة وتجويدها . وها هو ذا ياقوت الرومى يذكر هذه الوقائع فى (معجم الأدباء) ص ٥٠ ج ١٤ ويسجل المحاورة الطريفة التى وقعت بينه وبين شميم وليس من بينها قصة السجود وإنما يذكرها ياقوت — عن طريق الرواية — لشاعر آخر استنشده شميم فأجاد ثم أنكر عليه نسبة الشعر وتحداه أن يأتى بشعر فى هذا المعنى فارتجل الشاعر أبياتا يعتذر فيها فى أن القريض قد لا يأتيه مفوفاً فانتزع إعجابه بهذه الأبيات وأمره

تشيد إلى نفسها حقا فرضه الدين وجحده السلطون

وبعد فقد قرأت للاستاذ قطب فى معظم كتبه التى تفضل بها على ورافقته فى الكثير من إنتاجه ؛ ولكنى أحسست بمنتهى الهزة حين قرأت هذا الكتاب الجديد لأنه منطق الشعور العام لا منطق الأذناب والعبيد . . .

هذه كلمة لا أظنها تكفى لتسجيل ما فى هذا الكتاب من قوة وتفكير وصدق وإيمان

ابراهيم الوائلى

بالسجود . وليس من بينهم أبدا قصة (نشيد) النائحات على الاطلاق . وهنا يبلغ بنا العجب أقصاه إذ كيف يتصور أن تقع هذه الحادثة الفريدة لياقوت ثم يهملها وهو من هو فى اقتناص الطرائف وتصيد أخبار الأدباء ؟ .. ثم إنى أشك فى وقوع هذه القصة أصلا من نديم نفسه ، نديم الذى يقول عنه ابن خلكان (إنه أديب فاضل له خبرة باللغة والأدب جم الفضائل الخ) كيف تتخلى هذه الأوصاف جميعها عن الرجل ليهبط إلى مصاف المجانين فيضع (نشيداً) للنائحات ثم يقوم بتلحينه وتمثيله مع نخبة من تلاميذه المجانين . ولو قد فعل ذلك لوجد نفسه مشمولا بارعاية فى كتاب (إعقلاء المجانين) على الأقل ولم يعرف بمهذب الدين ، وصاحب فضائل ، وشيخ الأدباء .

وهل من الأدب أن يلطم الشخص خده ويأمر به تلاميذه من أجل النادبات النائحات ؟ أعوذ بالله !

مختار محمد هويسه

هذه هى المراجع :

صديق الأستاذ الأديب محمد خالد حنفى على حق حين يطلب منى ذكر المراجع التى نقلت عنها مقالى المعروف « أديب يتعاظم » بعد أن وعدت بها القراء

والواقع أنى سجلت المراجع فى صدر المقال ، ونسيت مطبعة الرسالة أن ترفقها بالبحث كما هو المعتاد ، وهأنذا أضعها للقراء من جديد

(١) معجم الأدباء ج ١٣ ص ٥٠

(٢) معجم الأدباء ج ٨ ص ١٢٢

(٣) أنباء الرواة ص ٥٤٣

(٤) بغية الوعاة ص ٣٣٣

(٥) صحيفة دار العلوم (س ٥) بولية ١٩٣٨ م

وللأستاذ خالد تحياتى وشكرى

(المنصورة) محمد رجب البيومي

طه حسين الشاعر . .

كثرت فى الآونة الأخيرة الأحاديث عن نابغة الجيل وشعر نابغة الجيل عميدنا الدكتور طه حسين باشا

ولقد قال البعض إن عميدنا انقطع عن الشعر منذ عام ١٩١٤ ، وجاء آخرون فأوردوا له شعراً انبث فى ثنايا كتبه التى ظهرت بعد هذا العام . .

والحقيقة الواقعة أن عميدنا لم ينقطع عن الشعر أبدا حتى العام الماضى فقط ، وقد أشار الأستاذ إبراهيم محمد نجا إلى ذلك . .

فى كتابه الفريد (جنة الحيوان) الذى ظهر فى العام الماضى ، ابتدأ فصلا منه بهذه السطور التى هى فى الواقع شعر مقفى موزون :

من أين أقبلت يا ابنتى ؟ ٠ من حيث لا تبلغ الظنون!
ماذا تريدين يا ابنتى أريد مالا تقدرون !

كيف تقولين يا ابنتى ؟ أقول مالا تصدقون !
أسرفت فى الرمز يا ابنتى بل مالكم كيف تحكمون!

وينظر الشيخ حوله فلا يرى من يحاوره
ويفكر الشيخ نفسه ولا شكوك تساوره

فقد رأى شخصها الجميل تظله هذه الغصون
ولم يزل صوتها الضئيل يثير فى نفسه الشجون

وكانت الشمس قد تولت كالأمل الخائب الكذوب
وظلمة الليل قد أطلت كاليأس إذ يغمر القلوب

أما بعد ، فما أشبه نفس عميدنا بالنبع العذب الرقراق ، لا ينقطع فيضه أبدا ، رضى أم لم يرض فحق الناس أن يرشفوا من كأسه ويعبوا من نبعه

ولإخواننا الباحثين الأجلاء ، خالص الشكر والثناء

ع . الرقم